

مصطلح الاغتراب في العلوم الاجتماعية - دراسة وصفية وتحليلية

The term alienation in the social sciences - a descriptive and analytical study

خنشول حسينة، حميد رشيد زغير

¹ جامعة لويسي علي البليدة 2 (الجزائر)، h.khanchoul@univ-blida2.dz² جامعة لويسي علي البليدة 2 (الجزائر)، الإيميل المهني للباحث الثاني haron91@yahoo.com

تاريخ النشر 2021/12/15	تاريخ القبول 2021/07/06	تاريخ الارسال 2021/01/15
Abstract		الملخص
This article gives the opportunity to approach and examine the term alienation, and to clarify the various meanings and connotations accompanying it, in a way that may bring the interested reader closer to the meaning of this concept in various encyclopedias, dictionaries and linguistic dictionaries, and then we turn to its concepts in sociology and psychology, where it is associated exclusively with them.		يمنح هذا المقال فرصة التقرب من مصطلح الاغتراب وتفحصه، وتبيان مختلف المعاني والدلالات المرافقة له، بالشكل الذي قد يقرب للقارئ المهتم معنى هذا المفهوم في مختلف الموسوعات والمعاجم والقواميس اللغوية، ثم نتجه إلى مفاهيمه في علم الاجتماع وعلم النفس حيث ارتبط بهما بشكل حصري.
Key words: alienation in dictionaries; Alienation in encyclopedias; Alienation in linguistic dictionaries; Alienation in psychology; Alienation in sociology.		كلمات مفتاحية: الاغتراب في المعاجم ; الاغتراب في الموسوعات ; الاغتراب في القواميس اللغوية ; الاغتراب في علم النفس ; الاغتراب في علم الاجتماع.

المؤلف المرسل: حسينة خنشول، الإيميل: khanchoul.hassina@yahoo.fr

مقدمة:

تعد ظاهرة الاغتراب ظاهرة انسانية عامة. وهي قديمة قدم الانسان، ولا تمس شخصا دون آخر، ولا جيلا دون جيل، فقد عاش الكثيرون هذه الظاهرة، ومروا بتجربة الاغتراب منذ أقدم العصور.

كما يعدّ واحدا من المفاهيم الاشكالية الأكثر دويّا في الكتابات التي تعالج مشكلات المجتمع سواء في الفلسفة، أو العلوم الاجتماعية والانسانية، وقد حظي هذا المفهوم منذ مرحلة مبكرة باهتمام العديد من الكتاب والمفكرين حتى أصبح يحتل حيزا واسعا من دراساتهم. والمتطلع للبحوث المتعلقة بمفهوم الاغتراب يكشف عن تنوع استعماله، وتعدّد معانيه، فضلا عن غياب تحديدات واضحة ودقيقة في استعمال المصطلح، مما أحاطه بالارتباك والغموض.

وسنحاول التطرق إلى مفهوم الاغتراب في اللغة وفي عدد من الموسوعات والمعاجم والقواميس ثم نتجه إلى تبيان مفاهيمه في علم الاجتماع وعلم النفس.

الاشكالية:

يمكن القول إنّ من أصعب المشاكل التي تعترض الانسان هي تلك المسائل التي لا يمكن التوصل إلى حلّها، وخاصة إذا كان الجدل حولها دائرا بين مفكر وآخر. والاغتراب من أكثر المسائل إثارة للجدل، ليس بسبب غموض معناه فقط، وإنما بسبب التعريفات الكثيرة التي وضعت له وبسبب اتساعه وكثرة استعماله. ولكون مصطلح الاغتراب واسعا، اتسعت العلوم والاتجاهات التي تناولته بالبحث والتحليل والاختلاف في تحديد بداياته، وقد اختلف مقدار بروزه من عصر إلى عصر ومن مكان إلى مكان.⁽¹⁾

يعدّ الاغتراب واحدا من المفاهيم التي يكتنفها الكثير من الغموض وذلك بسبب تعدد المجالات التي استخدم فيها، سواء أكان ذلك في المجال الفلسفي والديني والاجتماعي والنفسي والاقتصاد والقانون، وكذلك في المجال اللغوي، مما أكسبه الكثير من المعاني سواء أكان لغويا أم موسوعيا أم نفسيا⁽¹⁾، وبسبب تعدد مصادر الفلاسفة والمفكرين، الذين قدم كل واحد منهم هذا المصطلح كلّ حسب مجال بحثه وتوجهاته.⁽²⁾

⁽¹⁾اقبال محمد رشيد صالح الحمداني، الاغتراب- التمرد- قلق المستقبل، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2011)، ص83.

⁽²⁾سليمان عبد الواحد ابراهيم، الشخصية الانسانية واضطراباتها النفسية- رؤية في إطار علم النفس الايجابي، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2014)، ص180

⁽²⁾يحيى العبد الله، الاغتراب -دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية-، (عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2005)، ص 22.

وإن كان الاغتراب يعتبر من المفاهيم الفكرية المعاصرة، فإن جذوره ضاربة في القدم إذ نجده بشكل أو بآخر في الكتابات الفلسفية واللاهوتية القديمة، وكذلك عند فلاسفة الاغريق القدامى، وأيضاً يطالعنا هذا المعنى في سفر التكوين في الدراما الانسانية المتعلقة بخلق وسقوط الانسان وانفصاله عن جنة عدن، ويتمتع هذا المفهوم بحبوية عالية في الفكر الديني المسيحي ثم استمر هذا المفهوم كموضوع يجذب إليه كثيراً من المفكرين في الحضارة الغربية، وبعد أن كانت التفسيرات القديمة لهذا المفهوم تنطلق من الأسس الغيبية والروحية صارت مع مرور الزمن تعتمد على عناصر الواقع الاجتماعي في معالجة وتحليل هذا المفهوم.⁽³⁾

والفكر العربي بدوره اهتم بظاهرة الاغتراب على الرغم من أنه لم يظهر في اللغة العربية حتى الآن سوى عدد قليل جداً من الكتب والمقالات، مع أنه (الاغتراب) يعتبر في نظر الكثير من المفكرين والكتاب من أهم السمات المميزة للعصر، وإحدى النقاط الجوهرية التي يدور حولها الصراع بين الاتجاهين الماركسي والرأسمالي. والغريب هو أنه على الرغم من كثرة ما كتب حول الموضوع وبسبب تضارب الآراء والاتجاهات فإن مفهوم الاغتراب لا يزال يعاني كثيراً من الغموض، وربما كان ذلك أمراً طبيعياً، إذ من الصعب تعريف المفاهيم الأساسية تعريفاً دقيقاً، ومن هنا تضاربت الأقوال والآراء. ولكن على الرغم من هذا التباين والاختلاف في الرأي وأسلوب المعالجة فإن كل المحاولات التي بذلت حتى الآن تدور حول أمور معينة بالذات تشير كلها إلى دخول عناصر معينة في مفهوم الاغتراب.⁽⁴⁾

وفي نفس السياق، لا بد من الإشارة إلى أن مصطلح الاغتراب (alienation) لم تستقر ترجمته في اللغة العربية إلى الآن فأحياناً يترجم المصطلح إلى "اغتراب" أو "عزلة"، أو إلى "الغربة" أو "التغريب" أو "التغرب"، أو "الاستيلاء"، أو "ارتهاق وانسلاخ" أو "الألينة" أو الافتراق عن الجوهر" أو "الانسلاخ"، وهذه الترجمات قد تربك القارئ، وتسيء استخدام المصطلح.

ويمكن إرجاع عدم الاستقرار في ترجمة المصطلح إلى تعدد تسمياته حتى في الثقافة الغربية، الذي يعود بدوره إلى تعدد جذور المفهوم اللغوية والفلسفية، وكذا تعدد "التركيبات البعدية" التي توصل إليها علم النفس وعلم النفس الاجتماعي.⁽¹⁾

⁽³⁾ أمينة بوعلامات، مصطلح الاغتراب في الفكر الغربي والفكر العربي، مجلة أنثروبولوجية الاديان، العدد 9، المجلد 3، (جامعة تلمسان: 2013)، ص 212.

⁽⁴⁾ عبد اللطيف خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003)، ص 22.

⁽¹⁾ مريامة بريشي، الاغتراب مفهوم ودلالات، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية. العدد 18، المجلد 7، (جامعة قاصدي مرياح ورفلة: 2015)، ص 198.

وقد تبين أن لمصطلح الاغتراب استخدامات مختلفة في التراث اللغوي، والفكري والسيكولوجي والسوسيولوجي. ولا يوجد اتفاق بين العاملين في الميدان حول معنى محدد وإجرائي لهذا المفهوم، وعليه سنحاول توضيحه من خلال ما جاء في عدد من الموسوعات والمعاجم والقواميس اللغوية المتخصصة،⁽²⁾ ومن ثم مفهومه لدى علم الاجتماع وعلم النفس.

1. الدراسات السابقة:

شغل موضوع الاغتراب اهتمام الباحثين والمفكرين وذلك لما له من تأثيرات سلبية على حياة الفرد، حيث حاول هؤلاء الباحثون ومن خلال الدراسات التي قاموا بها توضيح علاقة الاغتراب بالعديد من المتغيرات، وفيما يلي عرض لبعض الدراسات التي تناولت الاغتراب النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات.

1.1. الدراسات العربية التي تناولت مصطلح الاغتراب النفسي:

- دراسة حافظ أحمد خيرى (1980): بعنوان سيكولوجية الاغتراب لدى طلاب الجامعة، هدفت إلى التعرف على مدى شعور طلاب الجامعة بالاغتراب وعلاقة الاغتراب بكل من: السن، الجنس، المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي، نوع التعليم، وشملت العينة (520) طالب وطالبة في المرحلة الجامعية من الكليات النظرية- كلية الآداب والتجارة- والكليات العملية- الطب والعلوم، باستخدام مقياس الاغتراب من إعداد الباحث واختبار ساكس المعدل لتكملة الجمل واستمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي والمقابلة الكليينكية، وقد كانت من أهم النتائج أن طلاب الجامعة يعانون من الاغتراب من جميع مظاهر الشعور بالاغتراب في جوانبه الايجابية مثل الشعور بالسخط وعدم الانتماء أكثر من المظاهر السلبية للاغتراب وهي: فقدان المعنى ومركزية الذات واللامبالاة والانعزال الاجتماعي، كذلك أثبتت الدراسة بأن الاغتراب يختلف باختلاف السبب حيث يزيد لدى صغار السن من الطلبة عنه لدى الكبار، وكذلك يختلف الاغتراب باختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي بحيث يزيد الاغتراب لدى المستويات الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة، كذلك يختلف باختلاف الجنس حيث وجد أن الاناث أكثر اغتراباً من الذكور، وأن طلبة الكليات النظرية أكثر احساساً بالاغتراب من طلبة الكليات العملية.⁽¹⁾

(2) عبد اللطيف خليفة، مرجع سبق ذكره، 2003، ص 23

(1) صالحة بنت محمد أحمد سنان، الاغتراب النفسي والقلق العام لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة من المستخدمات وغير المستخدمات للإنترنت "دراسة مقارنة"، مذكرة ماجستير في علم النفس تخصص ارشاد نفسي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1424هـ، ص 65.

- **دراسة سميرة حسن أبكر (1989):** بعنوان ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كلية البنات بالمملكة العربية السعودية -دراسة نفسية- حيث هدفت إلى معرفة مدى وجود الاغتراب لدى طلبة كلية التربية للبنات بجدة ودراسة علاقة الاغتراب بعدد من المتغيرات مثل الدين، الصحة النفسية، السنوات الدراسية، نوع التعليم وكانت العينة من طالبات كلية التربية للبنات بجدة وعددهن (430) طالبة من السنوات الأربع من الأقسام الأدبية والعلمية ومن طالبات السكن الداخلي والاقامة الخارجية، وباستخدام مقياس الاغتراب، إعداد الباحثة، مقياس السلوك الديني من إعداد الباحثة ومقياس الصحة النفسية من إعداد السيد عبد الحميد مرسي وفاروق عبد السلام وقامت الباحثة بتقنيته على البيئة السعودية، استمارة الحالة الاجتماعية والاقتصادية لسهير العجلان، وتوصلت النتائج إلى أن طالبات الفرقة الأولى أكثر اغتراباً من طالبات الفرقة الرابعة وطالبات القسم العلمي أكثر اغتراباً من القسم الأدبي وطالبات السكن الداخلي أكثر اغتراباً من طالبات الاقامة الخارجية، وأن هناك ارتباط بين الاغتراب والسلوك الديني فالطالبة المتمسكة بالدين تكون أقل شعوراً بالاغتراب، كما يوجد ارتباط بين الاغتراب والصحة النفسية فكلما ازدادت الصحة النفسية قل الاغتراب، ومن مصار الاغتراب الأساسية هي ضعف الايمان بالله وتفكك الأسرة والكلية.⁽²⁾

- **دراسة الحديدي (1990):** هدفت إلى تحديد مظاهر الاغتراب وعوامله لدى عينة من طلاب الجامعة الأردنية، وتم اختيار عينة عشوائية عددها (275) طالبا وطالبة، وأسفرت النتائج عن انتشار ظاهرة الاغتراب لدى أفراد العينة، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق دالة احصائياً في الاغتراب بالنسبة للجنس، مع وجود فروق دالة احصائياً لانتشار ظاهرة الاغتراب بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي وذلك لصالح طلبة السنة الأولى، وأن طلبة الكليات العلمية يعانون من الاغتراب أكثر من طلبة الكليات الانسانية.⁽¹⁾

- **دراسة عبد اللطيف خليفة (2000):** هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة الاغتراب بالابداع والتفاؤل لدى طالبات جامعة الكويت قام الباحث بإعداد مقياس للاغتراب، وتكونت العينة من 200 طالب من كليات مختلفة يهدف بفحص العلاقة بين الاغتراب وكل من الابداع والتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طالبات الكويت

⁽²⁾ صبرينة قدواني ، فعالية برنامج تكاملي قائم على العلاج بالمعنى للتخفيف من أعراض الاغتراب النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة في مرحلة المراهقة المتأخرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د في علم النفس العيادي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة لونيبي علي البليدة 2، الجزائر، 2019 ، ص 27-28 .

⁽¹⁾ كريمة يونسى، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة -دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة مولود معمري بتيزي وزو-، مذكرة ماجستير في علم النفس المدرسي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2012، ص 9.

وكانت أهم النتائج هي وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائيا بين الاغتراب والتشاؤم، وعلاقة ارتباطية سالبة بين الاغتراب والتفاؤل لدى أفراد العينة.⁽²⁾

2.1. الدراسات الأجنبية التي تناولت مصطلح الاغتراب النفسي:

- دراسة كينتستون (Kentston, 1965): هدفت إلى الكشف عن أسباب الاغتراب الجامعي في المجتمع الأمريكي، وتكونت عينة الدراسة من (2000) طالبا وطالبة من طلاب جامعة هارفرد، تم استخدام اختبار (T.A.T) ومقياس التقرير الذاتي وتاريخ الحالة كما استخدم أيضا مقياس الاغتراب، ومن جملة النتائج التي أشارت إليها الدراسة أن الطلبة المغتربين يشعرون بالعدوانية والقلق وعدم الارتياح تجاه علاقاتهم بالمرأة، وأن أمهاتهم كن من النوع التسلطي، وصورة الأب لديهم هي صورة الرجل الضعيف السلبي غير القادر على اتخاذ القرارات.⁽³⁾

- دراسة سكستون (Sexston, 1983): هدفت هذه الدراسة إلى كشف العلاقة بين الاغتراب وبعض المتغيرات الشخصية مثل القلق والعدوان وتقدير الذات، تكونت عينة الدراسة من (92) طالبة من طلاب كلية الطب، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاغتراب والقلق والعدوان ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاغتراب وتقدير الذات.⁽⁴⁾

دراسة ماهوني وكويك (Mahoney and quick, 2001): عنوان الدراسة علاقة الشخصية بالاغتراب في الجامعة كنموذج، هدفت الدراسة إلى الكشف عن وجود مشاعر الاغتراب لدى طلبة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وتبيين العلاقة بين الاغتراب ومتغير الجنس، والكشف عن الدور الذي يمكن أن تلعبه الجامعة في رفع أو خفض مشاعر الاغتراب لدى طلبتها. تكونت عينة الدراسة من (221) طالبا وطالبة من بعض الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وتم استخدام مقياس غولد (Gould) للاغتراب. توصلت نتائج الدراسة إلى أن 77 طالبا لديهم درجة عالية من الشعور بالاغتراب بصرف النظر عن الجنس، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة بين الجنسين فيما يتعلق بالشعور بالاغتراب، وكانت النتيجة أن طلبة الجامعة الذين

(2) عبد الله عبد الله، الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة - دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة في الجزائر العاصمة، مذكرة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008، ص 129.

(3) فريدبوتعني، الاغتراب كمتغير وسيط بين تقدير الذات والنسق القيمي لدى طلبة المركز الجامعي بتامنغست، أطروحة دكتوراه العلوم في علم النفس تخصص الارشاد والتوجيه، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر - باتنة، الجزائر، 2013، ص 15.

(4) فريدبوتعني، نفس المرجع، 2013، ص 18.

لديهم درجة عالية من الاغتراب يمكنهم التعايش مع هذه الظاهرة بدعم من المناخ الجامعي، أي تساعد الأجواء في الجامعة على تخفيف درجة الشعور بالاغتراب.⁽¹⁾

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الباحثة للدراسات السابقة وفيما يتعلق بالدراسات التي أجريت في مجال الاغتراب النفسي، نلاحظ أن ظاهرة الاغتراب استحوذت على اهتمام الباحثين في الدول العربية والأجنبية، ويؤكد ذلك على عالمية هذه الظاهرة وخطورتها وأنها ظاهرة متعددة الجوانب، كذلك لوحظ أن بعض الدراسات هدفت إلى اظهار العلاقة بين الاغتراب النفسي وبعض المتغيرات، ولوحظ أيضا في هذه الدراسات أن معظمها عينات من طلبة الجامعة، كما اتفقت معظم الدراسات على وجود علاقة بين الاغتراب النفسي وبعض المتغيرات كالسن والجنس والصحة النفسية...، وتبقى هذه الدراسات ميدانية تطبيقية بينما الدراسة الحالية هي دراسة نظرية تهتم بالجانب النظري للمصطلح أو المتغير.

2. مصطلح الاغتراب في اللغة:

إن المقابل للكلمة العربية " اغتراب " أو " غربة"، هو الكلمة الانجليزية <<Alienation>> ، والكلمة الفرنسية <<Aliénation>>، وفي الألمانية <<Entfremdung>>، وقد اشتقت كل من الكلمة الانجليزية والفرنسية أصلها من الكلمة اللاتينية <<Alienation>>، وهي اسم مستمد من الفعل اللاتيني <<Alienare>> والذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو يعني الانتزاع أو الإزالة، وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي <<Alienus>> أي الانتماء إلى شخص آخر، أو التعلق به، وهذه الكلمة الأخيرة مستمدة في النهاية من اللفظ <<Alius>>، الذي يدل على الآخر سواء كاسم، أو كصفة.⁽¹⁾

وقد استخدمت الكلمة اللاتينية القديمة <<Alienatio>> في اللغتين الانجليزية والفرنسية للدلالة على عدة معان تعرض لها على النحو الآتي:

أ. المعنى القانوني:

⁽¹⁾ دانيال علي عباس، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي-دراسة مقارنة بين طلبة المرحلة الثانوية النزلاء في مراكز الايواء والطلبة المقيمين في محافظة دمشق، مذكرة ماجستير في علم النفس التربوي، جامعة دمشق، 2016، ص 21.

⁽¹⁾ محمود سليم هياجنة، الاغتراب في القصيدة الجاهلية (دراسة نصية)، (الأردن : دار الكتاب الثقافي، 2005)، ص 9.

حيث يدل الفعل اللاتيني <<Alienare>> على تحويل ملكية شيء ما إلى شخص آخر. فما هو ملك لي وينتمي إليّ يصبح ملكا لغيري غريبا عني. ويتضح من المعنى القانوني للاغتراب أن الكلمة الانجليزية Alienation التي اشتقت من الكلمة اللاتينية Alienatio والدالة على الاغتراب، إنما تفيد قابلية الأشياء والممتلكات بل والبشر أنفسهم للتنازل أو البيع، والاعتراب من خلال هذا المعنى يتضمن ما يمكن تسميته " تشيؤ " Reification العلاقات الانسانية، أي تحول الموجودات الانسانية الحية إلى أشياء أو موضوعات جامدة. وهنا يصبح الإنسان مجرد سلعة قابلة للبيع أو الشراء ويفتقد سمته المتعالية كإنسان.⁽²⁾

ب. المعنى الديني:

ويتعلق بانفصال الانسان عن الله، أي يتعلق بالخطيئة وارتكاب المعصية والخطيئة بحسب التصور الديني في الانجيل ليست مجرد تعدّ على شريعة الله وأحكامه، وإنّما هي في جوهرها انفصال عن الله.⁽³⁾

ج. المعنى الاجتماعي:

إنّ الاصطلاحات اللاتينية الدالة على الاغتراب يمكن استخدامها بشكل عام في مجال العلاقات الانسانية بين الأشخاص، فقد استخدمت كلمة الاغتراب قديما للتعبير عن الاحساس الذاتي بالغرابة، أو الانسلاخ detachment سواء عن الذات أو عن الآخرين. فالفعل اللاتيني <<Alienare>>، يمكن أن يدل على معاني " التسبب في فتور علاقة حميمة مع شخص ما، أو في حدوث انفصال، أو جعل شخص ما مكروها"، أيضا يمكن أن تشير الكلمة اللاتينية <<Alienatio>>، إما إلى هذه الحالة من الانفصال أو الشقاق، أو إلى الظروف التي تنجم عنها، ومازال هذا المعنى هو المعنى الشائع في الاستخدام الحديث للكلمة الانجليزية " اغتراب " حتى وقتنا هذا.⁽¹⁾

د. المعنى السيكولوجي:

هناك استخدام تقليدي آخر للاغتراب Alienation يعود إلى انجليزية العصر الوسيط، بل ويمتد بجذوره إلى اللاتينية القديمة، حيث يمكن للإنسان أن يلاحظ أن كلمة <<Alienatio>> في اللغة اللاتينية تدل على " حالة فقدان الوعي، وعجز أو فقدان القوى العقلية أو الحواس..." وكما يلاحظ إيريك

⁽²⁾ زهر مساعدي، نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2013)، ص 12.

⁽³⁾ محمود رجب، الاغتراب: سيرة مصطلح، (القاهرة: دار المعارف، ط3، 1988)، ص 38.

⁽¹⁾ حسن حماد، الانسان المغترّب عند اريك فروم، (القاهرة: مكتبة دار الكلمة، 2005)، ص 63، 64

فروم (Eric Fromm) في كتابه " المجتمع السوي " فإنّ المعنى القديم للاغتراب قد استخدم للدلالة على الشخص " المجنون " والذي تدل عليه الكلمة الفرنسية <<Aliéné>>، والكلمة الإسبانية <<Alienado>>.

ويذكر فروم (Fromm) أن هذين هما المصطلحان القديمان اللذان يدلان على الشخص " السيكوباتي " أي الشخص المغترب تماما عن عقله. ولا تزال الكلمة الانجليزية <<Alienist>> تستخدم إلى الآن للدلالة على الطبيب الذي يعالج المرضى الذهانيين.⁽²⁾

3. مصطلح الاغتراب كما جاء في عدد من الموسوعات والمعاجم والقواميس اللغوية المتخصصة:

1.3. التعريف اللغوي لمصطلح الاغتراب في معجم مقاييس اللغة، لسان العرب والقاموس المحيط:

قبل التطرق إلى التعريف اللغوي لمصطلح " الاغتراب "، تجدر الإشارة إلى أنّ المفهوم اللغوي لهذا المصطلح يكاد يكون موحدًا في جميع المعاجم العربية القديمة، ولهذا اقتصرنا في التعريف على أهم هذه المعاجم، حيث أشار

نور الدين إلى أنه ورد في "مقاييس اللغة" لابن فارس بأن الغربة تعني البعد عن الوطن ويقال غرب الدار.⁽¹⁾ وجاء في معجم " لسان العرب " لابن منظور في باب حرف الباء، فصل حرف الغين: " وَغَرَبَ أي بَعُدَ، ويُقال: أُغْرِبَ عَنِّي أي تَبَاعَدَ، ومنه الحديث: أَنَّهُ أَمَرَ بِتَغْرِيبِ الزَّانِي، التَّغْرِيبُ: النُّفْيُ عَنِ الْبَلَدِ الَّذِي وَقَعَتِ الْجَنَایَةُ فِيهِ... وَالْغُرْبَةُ وَالْغُرْبُ: النُّزُوحُ عَنِ الْوَطَنِ وَالْإِغْتِرَابُ... وَالْإِغْتِرَابُ كَذَلِكَ، تقول منه: تَغَرَّبَ وَاعْتَرَبَ وَقَدْ غَرَّبَهُ الدَّهْرُ. وَرَجُلٌ غُرِبَ غُرْبٌ بَضَمَ الْغَيْنَ وَالرَّاءَ، وَغَرِيبٌ: بَعِيدٌ عَنِ وَطْنِهِ. وَالْإِغْتِرَابُ افْتِعَالٌ مِنَ الْغَرَبَةِ". وهذا التعريف نفسه نجده في القاموس المحيط للفيروز آبادي حيث يقول صاحبه في باب الباء فصل الغين: "وبالضمّ، النُّزُوحُ عَنِ الْوَطَنِ كَالْغَرَبَةِ وَالْإِغْتِرَابُ وَالتَّغَرُّبُ..."⁽²⁾

⁽²⁾ عليجية دوداح، الانتحار والميول الانتحارية وعلاقتها بالاغتراب لدى عينة من الطلبة الجامعيين - دراسة نفسية اجتماعية - دراسة ميدانية بالمركز الجامعي بالبويرة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، 2011، ص 395.

⁽¹⁾ صالحة أحمد سنان، الاغتراب النفسي والقلق العام لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة من المستخدمات وغير المستخدمات للأنترنت " دراسة مقارنة"، مذكرة ماجستير تخصص ارشاد نفسي، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة. 2003، ص 13.

⁽²⁾ عبد القادر شريف بموسى، مصطلح الاغتراب في الأدب والعلوم النفسية والاجتماعية - تحديد المفاهيم والأنماط، مجلة دراسات أدبية، العدد 16، المجلد (06)، (الجزائر: 2013)، ص 19.

من خلال هذه التعاريف التي أخذت من هذه المعاجم، يتضح لنا أن هذا المصطلح -الاغتراب- يدل على الابتعاد والتزوح عن الوطن، وقد يقال منها أيضا المغترب ويقصد به المهاجر إلى خارج وطنه. أمّا المعاجم الأجنبية وخاصة الفرنسية منها، فيعرّف مصطلح الاغتراب الذي يقابله في الفرنسية والانجليزية مصطلح (Alienation) على أنه: عملية انتقال ملكية من شخص إلى آخر.

ف نجد معجم -Quillet- للغة الفرنسية يقول: "اغترب واستلب بمعنى التنازل عن ملكية. المعنى المجازي: فعل الابتعاد عن الآخر وتحاشي ربط علاقات معه".

بينما نجد في معجم لاروس -LAROUSSE- الموسوعي يعرفه بأنه: " الانتقال الإرادي أو القانوني إلى شخص آخر لملكية أو حق. المعنى المجازي: فعل الابتعاد عن الذات"⁽³⁾

2.3. في موسوعة <<لاند الفلسفية>> تم تعريف الاغتراب بأنه ارتهان (انسلاب):

أ- في المعنى الحقوقي والقديم: بيع أو تنازل عن حقّ إلى شخص آخر.

ب- المصطلح الأشمل للتدليل على اضطرابات الدّهن العميقة: << انسلاب عقلي>>. إنّ حدود ما يسمى بهذه التسمية، غير واضحة المعالم أبداً، وإنّ بعض علماء الأمراض العقلية المعاصرين يتجنّبون استعمال هذه الكلمة.

3.3. أمّا معجم المصطلحات الفلسفية فقد عرّف الاغتراب على النحو التالي:

- اللفظ الانجليزي أو الفرنسي يقابل ثلاثة ألفاظ في اللغة الألمانية:

1- Veräusserung 2- Entäusserung 3- Entfremdung

اللفظ الأول يدل على معنى قانوني، أي بيع الملكية، والثاني يدل على التخرج (خارج aussen)، والثالث يدل على الغربة (غريب fremd) ويعني خلق عمل موجود خارج خالقه، وهو يعني الاغتراب إذا أصبح العمل غريباً عن خالقه.

- وفي اللغة العربية: أن << يغترب >> يعني أن << يكون الآخر >>.

2- فلسفياً: يفيد عملية تحويل منتجات النشاط الانساني والاجتماعي إلى شيء مستقل عن الإنسان ومتحكم فيه.

(3) عبد القادر شريف بموسى، نفس المرجع، 2013، ص 20.

3- اغتراب بمعنى غربة>> إنّ أول غربة اغتربناها وجودا حسيّا عن وطننا، اغتربناها عن وطن القبضة عند الإشهاد بالربوبية لله علينا، ثم عمرنا بطون الأمهات فكانت الأرحام وطننا فاغتربنا عنها بالولادة>>

4- عند هيجل(Hegel) العالم هو الروح المطلق في حالة اغتراب.

5- عند ماركس(Marx) الاغتراب يعني فقدان الإنسان لذاته. وهذا المعنى انتهى إليه ماركس من خلال الفحص النقدي لوضع العامل في النظام الرأسمالي. فالعامل فيه مغترب عما ينتجه، لأن الإنتاج ليس لإشباع الحاجات الإنسانية، وإنما لزيادة رأس المال. ثم هو مغترب في عملية الإنتاج حيث العمل لا يعبر عن تحكم الإنسان في الأشياء، وإنّما عن تحكم الآلات والتنظيم الرأسمالي. ثم هو مغترب عن ذاته الحقيقية، أي عن وجوده المتطور، أي عن الإنسانية الكامنة فيه، وبذلك يتحول إلى سلعة.⁽¹⁾

4.3. وفي قاموس العلوم السلوكية: عرف ولمان (Wolman, 1989) الاغتراب بأنه يعني تدمير وانهايار العلاقات الوثيقة، وتمزق مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة، كما في تعميق الفجوة بين الأجيال، أو زيادة الهوة الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية عن بعضها البعض الآخر.⁽²⁾

5.3. في قاموس المعارف السيكلوجية: أوضح هاري ولامب (Harré& Lamb, 1984) أنّ الاغتراب يدل على حالة أو عملية يكون فيها شيء ما مفقودا أو غريبا عن الشخص الذي يمتلكه أصلا، فمفهوم ماركس(Marx) للعمل المغترب يشير إلى اغتراب العامل عن إنتاجه في العلاقات الرأسمالية للإنتاج.⁽¹⁾

6.3. في ذخيرة علوم النفس، أوضح كمال دسوقي أنّ الاغتراب يشير إلى ما يأتي:

1- شعور بالوحدة والغربة، انعدام علاقات المحبة أو الصداقة مع الآخرين من الناس، وافتقاد هذه العلاقات خصوصا عندما تكون متوقعة.

2- حالة كون الأشخاص والمواقف المألوفة تبدو غريبة، ضرب من الإدراك الخاطئ فيه تظهر المواقف والأشخاص المعروفة من قبل وكأنها مستغربة أو غير مألوفة.

⁽¹⁾عبد اللطيف خليفة، مرجع سبق ذكره، 2003، ص 27، 28

⁽²⁾خولة دبله، دور التصدع الأسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق - دراسة حالة بعض المراهقين في مدينة بسكرة- الجزائر، (عمان : دار الجنان للنشر والتوزيع، ط1، 2015)، ص 85.

⁽¹⁾صبرينةقدواني، مرجع سبق ذكره، 2019، ص 103

3- انفصال الفرد عن الذات الحقيقية بسبب الانشغال العقلي بالمجردات وبضرورة مجاراة رغبات الآخرين وما تمليه النظم الاجتماعية. فاغتراب الإنسان المعاصر عن الغير وعن النفس هو أحد الموضوعات المسيطرة.

4- مرادف الاضطراب العقلي، واستخدم في الطب العقلي على أنه يدل على مرض العقل.⁽²⁾

7.3. في معجم العلوم الاجتماعية: أوضح ابراهيم مذكور وآخرون (1975)، أن الاغتراب يقصد به ما يأتي:

1- بوجه عام هو البعد عن الأهل والوطن، واستعمل اللفظ حديثاً في العلوم الاجتماعية لدلالة قصد إليها ماركس وعدّها من أفكاره، وتلخص في أن المرء يمر أحياناً بأوضاع يفقد فيها نفسه، ويصبح غريباً أمام نشاطه وأعماله، ويكاد يفقد إنسانيته كلها، ففي حالة الاغتراب يستنكر الإنسان أعماله ويفقد شخصيته، وفي ذلك ما قد يدفعه إلى الثورة لكي يستعيد كيانه، فالاغتراب دافع من دوافع الثورات.⁽³⁾

2- للاغتراب في رأي ماركس (Marx) صور شتى منها الاغتراب السياسي، وفيه يصبح الفرد تحت تأثير السلطة الطاغية مجرد وسيلة ولعبة لقوة خارجة عنه. والاغتراب الاجتماعي وفيه ينقسم المجتمع إلى طوائف وطبقات وتخضع الأغلبية للأقلية. أما الاغتراب الاقتصادي ففيه تسود الرأسمالية وتستولي طبقة خاصة على وسائل الإنتاج جميعها.

3- في فكرة الاغتراب أثر واضح للجدلية الهيجلية، ويظهر أن فرويد قد تأثر بها في بعض آرائه، وذهب إلى أن الحضارة في مطالبها المتعددة قد لا يقوى الفرد على تحقيقها وتنتهي به إلى ضرب من الاغتراب وكره للحياة التي يحيهاها.⁽¹⁾

4- الاغتراب الذهني: مرض نفسي يحول دون سلوك المريض سلوكاً سوياً وكأنه غريب عن مجتمعه، ولذلك يلجأ إلى عزله عنه.⁽²⁾

8.3. في معجم علم النفس: يعرف جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي (1988) الاغتراب بأنه انهيار لأي علاقة اجتماعية أو بينية، ويشير إلى حالة من الرفض وعدم الرضا التي قد يعيشها الفرد في علاقته بالمجتمع الجامعي أو الأسرة أو المدرسة.⁽³⁾

4. مصطلح الاغتراب في علم الاجتماع:

⁽²⁾ فريد بوتعني، مرجع سبق ذكره، 2013، ص 63-64

⁽³⁾ صبرينة قلدواني، مرجع سبق ذكره، 2019، ص 103، 104

⁽¹⁾ عبد اللطيف خليفة، مرجع سبق ذكره، 2003، ص 30

⁽²⁾ صبرينة قلدواني، مرجع سبق ذكره، 2019، ص 104

⁽³⁾ زينب شقير، العنف والاضطراب النفسي (بين النظرية والتطبيق)، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط1، 2005)، ص 101

1.4. الاغتراب عند ماركس (Marx): لقد صاغ ماركس نظريته بدراسة اغتراب الإنسان في إطار عملية الإنتاج وتهدف هذه المحاولة لتبين أن نظرية ماركس في الاغتراب مازالت تحتفظ بصحتها في مجتمع اليوم حيث تسببت التطورات الاجتماعية والتكنولوجية في اتساع الاغتراب ليشمل نواحي أخرى من حياة الإنسان والمجتمع إلى جانب عالم العمل والإنتاج، ولقد شخّص ماركس طبقتين صاعدتين في زمنه لكنهما طبقتان مشتبكتان في صراع، من خلال الدور الذي تتولاه كل منهما في عملية الإنتاج، ويوضح ماركس أن الاغتراب هو انفصام كينونة الإنسان عن ذاته، وعن عملية الإنتاج، وعن الآخر وعن المنتج الذي يخلقه بقوة عمله. وماركس يسلط الضوء على القيم الاجتماعية والأخلاقية التي تحدد كيف يعامل الإنسان المنتج وكيف يتصرف في موقع الإنتاج، كما تشدد النظرية على أن إنهاء هذا الاغتراب سيحرر إمكانيات الإنسان، وطاقاته ويتيح له أن يستعيد تلك العلاقات التي تجعله مخلوقاً فريداً، رغم الصورة القائمة التي ترسمها نظرية ماركس عن اغتراب الإنسان بجريرة العلاقات الرأسمالية فقد صاغها صاحبها إيماناً منه بأن الإنسان الذي صنع اغترابه بنفسه قادر على إقصائه من حياته بتغيير العلاقات الكامنة في أساس الاغتراب. (4).

ويعتبر ماركس أول من تناول الاغتراب بوصفه ظاهرة اجتماعية تاريخية وباعتبارها مفهوماً علمانياً مادياً، فالإنسان المغترَب يفقد ذاته بوصفها وجوداً نوعياً وبالتالي يغترَب عن الآخرين في الانسانية حيث يشعر بأنه فاقِد لهويته وأن حياته تأخذ اتجاهها لا إنسانياً. (1)

2.4. الاغتراب عند ماكس فيبر (Max Weber): يرى عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر أن العجز حالة عامة ولا تقتصر على العامل، بل تتصف بها جميع العلاقات الاجتماعية، فيؤكد أن العالم والجندي والباحث والاستاذ الجامعي وغيرهما لا يسيطرون على وسائلهم ومنتجاتهم بفعل كونها مستقلة عنهم في كثير من الأحيان، فالجندي لا يسيطر على وسائل العنف، والباحث في مراكز البحث الكبرى لا يسيطر على وسائل البحث وموضوعاته وغاياته وتوظيفاته، كذلك يمكن القول إنَّ المواطن عاجز تجاه الدولة حتى في المجتمعات الديمقراطية، فهي التي تسيطر عليه في واقع الأمر، وليس هو الذي يسيطر عليها فعلاً، لقد اكتسبت الدولة مناعة تمكن الحاكم من التعالي على شعبه حتّى عندما يكون منتخبا من قبله، فالدولة لا تشرك المواطنين حقاً في صنع القرارات المهمة، وكثيراً ما يتفاجأ المواطن بالقرارات والأحداث السياسية، بما فيها تلك التي يكون لها تأثير كبير في تقرير مصيره. (2)

(4) خولة دبلّة، مرجع سبق ذكره، 2015، ص 92-93

(1) عبد اللطيف خليفة، مرجع سبق ذكره، 2002، ص 51

(2) حلم بركات، ، الاغتراب في الثقافة العربية: مآهات الإنسان بين الحلم والواقع، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006)، ص

3.4. الاغتراب عند دور كايم (Durkheim): تناول مفهوم الاغتراب في سياق تحليله لظاهرة الأنومي أو اللامعيارية، والتي تعني فقدان المعايير فهو يعتقد أن سعادة الانسان لا يمكن تحقيقها بصورة مرضية ما لم تكن حاجته متناسبة، أو متوازنة مع الوسائل التي يملكها لإشباعها، فإذا كانت الحالة تتطلب أكثر مما يستطيع أن يناله، أو أنها تشبع بطريقة متناقضة بما يحقق قناعتة فإنه يحس بألم وخيبة وإحباط. وأشار إلى أن غربة الانسان وبعده عن التضامن الاجتماعي هما مصدر اغترابه عن المجتمع الحديث.⁽³⁾

ينظر إلى الاغتراب من وجهة اجتماعية بأنه شعور الفرد بالانفصال عن جانب أو أكثر من جوانب المجتمع، كالشعور بالانفصال عن الآخرين، أو الشعور بالتباعد أو عدم المشاركة في الأهداف والتقاليد والاعراف السائدة في المجتمع، فقدان المعايير، أو ثقافة ما، بالإضافة إلى أنه تسوده مشاعر الرفض والنقمة. كما يصحب الشعور بالاغتراب احساس بالألم والحسرة، أو بالتشاؤم واليأس.

5. مصطلح الاغتراب في علم النفس:

ينظر الكثير من علماء النفس إلى الاغتراب على أنه مفهوم ينطوي على الانفصال عن الذات.

1.5. الاغتراب عند فرويد (Freud):

يفسر " فرويد " الاغتراب النفسي من خلال ما يلي:

1- اغتراب الشعور: فالخبرات يتم كبتها لتقليل الألم الناتج عنها، فإن تذكرها أمر صعب يحتاج إلى مجهود كبير

للتغلب على المقاومة التي تحول دون ظهور هذه إلى الشعور، وبذلك يقترب الشعور عن الخبرات المكبوتة، والمقاومة هنا مظهر من مظاهر اغتراب الشعور.

2- اغتراب اللاشعور: يشير " فرويد " إلى أن الخبرات المكبوتة تبدأ بحياة جديدة شاذة في اللاشعور وتبقى هناك

محفوظة بطاقتها لتحين فرصة للخروج وطالما أن أسباب الكبت قائمة، فإن اللاشعور يظل مغتربا على شكل انفصال عن الشعور، وما محاولة الأنا في التوفيق بين ضغط الواقع ومتطلبات الهو وأوامر الأنا الأعلى إلا هروبا من

اغتراب الفرد عن الواقع الاجتماعي.⁽¹⁾

⁽³⁾عبد الحق بركات، مستوى الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية، أطروحة دكتوراه العلوم في علم النفس تخصص علم النفس الاجتماعي، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2016، ص 119

⁽¹⁾سناء حامد زهران، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، (القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2004)، ص112- 113

ويرى فرويد (S.Freud) بأن الاغتراب هو الأثر الناتج عن الحضارة، حيث أن الحضارة التي أوجدها الفرد جاءت متعاكسة ومتعارضة مع تحقيق أهدافه ورغباته وما يصبو إليه، وهذا يعني في نظره أن الاغتراب ينشأ نتيجة

الصراع بين الذات وضوابط المدينة أو الحضارة، حيث تتولد عند الفرد مشاعر القلق والضيق عند مواجهة الضغوط الحضارية بما تحمل من تعاليم وتعقيدات مختلفة وهذا بالتالي يدفع الفرد للجوء إلى الكبت كآليات دفاعية تلجأ (الأنا) كحل للصراع الناشئ بين رغبات الفرد وأحلامه وبين تقاليد المجتمع وضوابطه، ومن الطبيعي أن يكون هذا حلاً وهنا تلجأ إليه (الأنا) مما قد يؤدي بالتالي إلى مزيد من الشعور بالقلق والاضطراب. لذا فإن "فرويد" اعتقد بأن الحضارة قامت على حساب مبدأ اللذة ولم تقدم للإنسان سوى الاغتراب.⁽²⁾

2.5. الاغتراب عند فروم (Fromm): يرى فروم أن المجتمع هو المسؤول عن بناء الشخصية، وذلك لأن الفرد يولد مزوداً بعدد من الدوافع في مجال اجتماعي له متطلباته، ومن خلال العلاقة التي تنشأ بين الطرفين يحدث الاغتراب. وقد اهتم فروم بتحليل شخصية الإنسان الحديث حيث اهتم بمشكلة التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية، من أجل فهم ما يعانيه الإنسان من أزمات ثقافية واجتماعية، وهي تعتبر في نظريته مصدراً أساسياً ومباشراً لسلب حرية الإنسان المعاصر واغترابه. وكذلك أوضح فروم أن الإنسان جاهد طويلاً لينال الحرية ولكنه بقدر ما نال منها فإنه لم يزد بها إلا شعوراً بالعجز واللاقيمة والعزلة.⁽¹⁾

3.5. الاغتراب عند اريكسون (Erikson): ويشير اريكسون إلى أن أساس الإحساس بالاغتراب يرجع إلى عدم تعيين الهوية الذي ينتج عنه الشعور بالعزلة والخزي وعم التواصل والشعور بالذنب واليأس وكرهية الذات التي تؤدي إلى عدم قدرة الفرد على التخطيط لحياته وبالتالي الإحساس بعدم الثقة والدونية وبأن الحياة لا تنشأ من المبادأة الخاصة.⁽²⁾

4.5. الاغتراب عند هورني (Horney): تذهب "كارين هورني" إلى أن الاغتراب هو ما يعلنه الفرد من انفصال عن ذاته، حيث ينفصل الفرد عن مشاعره الخاصة، ورغباته ومعتقداته وطاقاته، وكذلك يفقد الإحساس بالوجود الفعال وبقوة التصميم في حياته الخاصة، ومن ثم يفقد الإحساس بذاته باعتباره كلاً عضوياً، ويصاحب هذا الشعور بالانفصال عن الذات، مجموعة الأعراض النفسية التي تتمثل في الإحساس باختلال الشخصية، والخزي وكرهية الذات واحتقارها، وتصبح علاقة الفرد بنفسه علاقة غير شخصية، حيث يتحدث عن نفسه كما لو كان

⁽²⁾ ريتشارد شاخ، الاغتراب، ترجمة: كامل يوسف حسين، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، 1980)، ص 178

⁽¹⁾ صالحة أحمد سنان، مرجع سبق ذكره، 1424، ص 19

⁽²⁾ فريد بوتعني، مرجع سبق ذكره، 2013، ص 65

موجودا آخر منفصلا وغريبا عنه، وهو تعبير عن الحالة التي يكون فيها الفرد مدرك أو واع لحقيقة ما يشعر به، أو يؤمن به أو يرفضه، أي أنه يكون غريبا عن ذاته الحقيقية بحيث ينشأ ماتسميه تقييد تلقائي، وهي الذات التي تدفع الفرد إلى حالة من انعدام التوافق أو التطابق مع الأهداف والوسائل، وتفيد "هورني" بأن الخبرات المختلفة تنتج أنماط مختلفة من الشخصيات والصراعات.⁽³⁾

5.5. الاغتراب عند فرانكل (Frankel): يرى فرانكل أن ارادة المعنى قوة أولية في الانسان وان اغترابه يرجع إلى فشله في ايجاد معنى وهدف لحياته وبالتالي معاناته من الفراغ الوجودي الذي يظهر من خلال الشعور بالملل وفقدان الثقة بالذات والاحساس بالضياع.⁽⁴⁾

انطلاقا مما سبق نلاحظ أن العديد من الباحثين في مجال علم النفس قد تناولوا مفهوم الاغتراب من حيث هو خبرة ذاتية مؤلمة يشعر فيها الفرد بالانفصال عن الذات، والانعزال وفقدان معنى الذات، ويصاحب هذا الانفصال أعراض منها العزلة واللامعيارية والعجز واللامعنى بالإضافة إلى الشعور بانعدام الأمن وفقدان الثقة في الذات والموضوع معا.

من العرض السابق نلاحظ الباحثة أن الشعور بالاغتراب يعتبر ظاهرة نفسية اجتماعية ومشكلة انسانية عامة، وهي في مجملها تشير إلى شعور الفرد المغترَب بعدم التوافق مع المحيط الذي يعيش فيه وأن هذا المحيط غير حريص على اشباع حاجاته.

خاتمة:

تبين لنا مما سبق أنهناك كما هائلا من التعريفات التي تشير إلى مفهوم الاغتراب، الأمر الذي أحاط هذا المفهوم بكثير من اللبس والغموض، ولكن بالرغم من التنوع في التعريف لهذا المصطلح فإن هناك اتفاقا عاما ومشاركيا بين الباحثين في العلوم الاجتماعية، النفسية، الفلسفة والأدب، كما ورد في اللغات الثلاث، الانجليزية الفرنسية، الألمانية لارتباطه ببعض الفلاسفة من جنسيات مختلفة. وقد استخدمت هذه الكلمة في العصر الحديث على نطاق شديد الاتساع خصوصا في علم النفس وعلم الاجتماع إذ نشأ وترعرع، للإشارة إلى بعض الظواهر مثل فقدان الذات، العجز، الانفصال، فقدان المعنى، استيلا ب الشخصية، الوحدة.

فقد حاولنا في هذه الدراسة تحديد معانيه اللغوية مروراً بالموسوعات، المعاجم، والقواميس، ومفاهيمه الأساسية خصوصا في علم النفس وعلم الاجتماع حتى لا تختلط استعمالاته في مجالات البحث على الدارسين من الأساتذة وطلبة الدراسات العليا.

(3) إقبال محمد رشيد صالح الحمداني، مرجع سبق ذكره، 2011، ص 110

(4) سليمان عبد الواحد ابراهيم، مرجع سبق ذكره، 2014، ص 184 - 185

المراجع:

1. صالحة أحمد سنان، الاغتراب النفسي والقلق العام لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة من المستخدمين وغير المستخدمين للأترنت " دراسة مقارنة"، مذكرة ماجستير في علم النفس تخصص ارشاد نفسي، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2003.
2. حلیم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية: متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006)
3. عبد الحق بركات، مستوى الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية، أطروحة دكتوراه العلوم في علم النفس تخصص علم النفس الاجتماعي، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2016.
4. مريامة بريشي، الاغتراب مفهوم ودلالات، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 18، المجلد 7، (جامعة قاصدي مرباح، ورقلة: 2015)
5. فريد بوتعني، الاغتراب كمتغير وسيط بين تقدير الذات والنسق القيمي لدى طلبة المركز الجامعي بتانغست، أطروحة دكتوراه العلوم في علم النفس تخصص الارشاد والتوجيه، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر - باتنة، الجزائر، 2013.
6. أمينة بوعلامات، مصطلح الاغتراب في الفكر الغربي والفكر العربي، مجلة أنثروبولوجية الاديان، العدد 9، المجلد 3، (جامعة تلمسان: 2013).
7. سناء حامدزهران، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2004).
8. حسن حماد، الانسان المغترب عند اريك فروم، (القاهرة : مكتبة دار الكلمة، 2005)
9. دانيال علي عباس، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي-دراسة مقارنة بين طلبة المرحلة الثانوية النزلاء في مراكز الايواء والطلبة المقيمين في محافظة دمشق، مذكرة ماجستير في علم النفس التربوي، جامعة دمشق، 2016.
10. خولة دبله عبد الحميد، دور التصدع الأسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق - دراسة حالة بعض المراهقين في مدينة بسكرة- الجزائر، (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، ط2015، 1)
11. علجية دوداح، الانتحار والتمويل الانتحارية وعلاقتها بالاغتراب لدى عينة من الطلبة الجامعيين - دراسة نفسية اجتماعية- دراسة ميدانية بالمركز الجامعي بالبويرة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر 2، 2011.
12. محمود رجب، الاغتراب: سيرة مصطلح، (القاهرة: دار المعارف، ط1988، 3)
13. ريتشارد شاخ، الاغتراب، ترجمة: كامل يوسف حسين، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، 1980).

14. عبد القادر شريف بموسى، مصطلح الاغتراب في الأدب والعلوم النفسية والاجتماعية- تحديد المفاهيم والأنماط، مجلة دراسات أدبية. العدد 16، المجلد (06)، (الجزائر: 2013).
15. زينب شقير، العنف والاغتراب النفسي (بين النظرية والتطبيق)، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط1، 2005)
16. يحيى عبد الله، الاغتراب -دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية-، (عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2005)
17. عبد الله عبد الله، الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة- دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة في الجزائر العاصمة، مذكرة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008.
18. سليمان عبد الواحد ابراهيم، الشخصية الانسانية واضطراباتها النفسية-رؤية في إطار علم النفس الايجابي، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2014)
19. صبرينة قدواني، فعالية برنامج تكاملي قائم على العلاج بالمعنى للتخفيف من أعراض الاغتراب النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة في مرحلة المراهقة المتأخرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د في علم النفس العيادي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة لونيسي علي البليدة 2، الجزائر، 2019.
20. صالحة محمد أحمد سنان، الاغتراب النفسي والقلق العام لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة من المستخدمين وغير المستخدمين للإنترنت" دراسة مقارنة"، مذكرة ماجستير في علم النفس تخصص ارشاد نفسي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1424هـ.
21. عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003).
22. اقبال محمد رشيد صالح الحمداني، الاغتراب- التمرد- قلق المستقبل، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2011).
23. لزهة مساعدي، نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2013)
24. محمود سليم هياجنة، الاغتراب في القصيدة الجاهلية (دراسة نصية)، (الأردن: دار الكتاب الثقافي، 2005).
- 25- كريمة يونسى، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الاكاديمي لدى طلاب الجامعة- دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة مولود معمري بتيزي وزو-، مذكرة ماجستير في علم النفس المدرسي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2012.